Journal of Al-Muqaddimah, Vol. 10 (1), 2022, 30-40
https://doi.org/10.22452/muqaddimah.vol10no1.3

مبادئ الإسلام وأثرها في تنشئه المراهقين وتكوين شخصياتهم

(The Principles of Islam and Their Impact On the Upbringing of Adolescents and the Formation of Their Personalities)

Amna Salh Abdul Rahim Hamei* , Sayyid Buhar Musal Kassim** & Muhammed Yusof***

Abstract

The study aims to identify the principles of Islam and their impact on the upbringing of adolescents and the formation of their personalities. The problem of the study lies in the absence of applying the principles of Islam and following what Allah has commanded in the Holy Quran and the Prophet's purified Sunnah. The importance of the study is highlighting the principles of Islam and their impact on the upbringing of adolescents and the formation of their personalities. The study followed the descriptive and analytical approach to describe and analyze the principles of Islam and their impact on the upbringing of adolescents and the formation of their personalities, and the study also followed the inductive approach to extrapolate the texts of the Holy Quran and the Prophet's purified Sunnah that were received regarding the upbringing of adolescents and the formation of their personalities. The study has reached many results, including that Allah the Almighty has ordered to pay attention of adolescents and to teach them sports to take care of their general health. Results showed also that Allah, the Almighty has ordered Muslims to be very interested in for knowledge which is the only way that contributes clearly and concretely to the formation of the personalities of adolescents. Results showed also that Allah the Almighty has ordered to preserve the time, which is the basis of the life in which we live. The study also showed that the upbringing of adolescents needs more patience and containment in compliance with the commands of Allah the Almighty regarding taking care of them. The study has recommended that there is a need to pay attention to adolescents and benefit from their abilities and energies in the demand for knowledge and work significantly. The study also recommended that there is a need to continue training parents on how to deal with adolescents through the advice adopted by psychologists and specialists in Islamic education affairs.

Keywords: *The Way of Islam, Adolescent Upbringing, Adolescent Personality*

* PhD Student, Department of Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: amna.sale2022@gmail.com
** Senior Lecturer at Department of Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: sayyidbuhar@um.edu.my
*** Senior Lecturer at Department of Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya. Email: mohdyusoff@um.edu.my

الملخص

يحاول هذا المقال توضيح المبادئ الإسلامية التي تساعد المراهقين وتحفظهم، كما تهدف الدِّراسة إلى التَّعرف على مبادئ الإسلام، وأثرُها في تنشئة المراهقين وتكوين شخصياتهم. وتكْمن مُشكلة الدِّراسة في غياب تطبيق مبادئ الإسلام واتباع ما أمر الله به في القرآن الكريم والسُّنة النَّبوية المطهرة، وتبرز أهمية هذه الدراسة في تسْليط الضَّوء على مبادئ الإسلام وأثرها في تنشئة المراهقين وتكْوِين شخصياتهم. واتَّبعت الدِّراسة المنهج الوصفي التَّحليلي والمنهج الاستقرائي لاستقراء نصوص القرآن والسنة. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها (1) أن الله عز وجل قد أمر بالاهتمام بالمراهقين والإقبال على تعليم المراهقين في الفنون الرياضية، للاهتمام بصحتهم العامة، كما أوْضحت النَّتائج أن الله قد أمر بالإقبال على العلم، كما أوْضحت نتائج الدِّراسة أن الله قد أمر بالحفاظ على الوقت وأوْضحت الدِّراسة أن تنشئة المراهقِين تحْتاج مزيداً من الصَّبر والاحْتواء وذلك امْتثالاً لأوامر الله بخصوص القيام بها، وكما أوْصت بضرورة اسْتمرار تدريب الوالدين على كيفية التَّعامل مع المراهقين من خلال النَّصائح المعتمدة من خلال الأخصائيين النَّفْسِيين والْمُختصين بشؤون التَّربية الإسْلامية.

الكلمات المفتاحية: منهج الإسلام، تنشئة المراهقين، شخصية المراهقين.

المقدمة

مما لاشك فيه أن مرحلة المراهقة من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الإنسان على الإطلاق، ومن المؤكد أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي يسبقها الطفولة وتليها كمال الرُّجولة والفحولة وبلوغ الرُّشد، وتتميز هذه المرحلة بالنُّضْج والحيوية والتَّمرد وعدم القدرة على فهم طبيعة بعض الأمور بشكل صحيح نتيجة التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي يتعرض لها الإنسان في هذه المرحلة الأكثر خطورة في حياة الإنسان [1]، ولقد أشار العديد من علماء علم النفس أن مرحلة المراهقة هى مجرد مرحلة ينتقل فيها الإنسان من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وفي خلال هذه المرحلة يبرز تفكير الإنسان وتبرز آرائه الاجْتماعية والدِّينية والسّياسية ويبدأ المراهق في نضوج شخصيته وفكره وقدراته في التأقلم مع العالم الخارجي وقدرته على تحمل المسؤولية، ولقد ركز منهج الإسلام على هذه المرحلة بشكل كبير، حيث أن المراهقين في وجهة النظر الإسلامية هم أمل لأمة الإسلام حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ

[1] محسنة، (2018). تأثير قيمة التربية الإسلامية في توجية الأخلاق لشباب المساجد غنرا سوبنج، رسالة دكتوراة منشورة، (الجامعة علاء الدين مكاسر الإسلامية الحكومية، أندونسيا ،2018م)

بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ[2] ﴾ ويتضح من الآية الكريمة أن الله عز وجل قد أكد على الاهتمام بالمراهقين الشباب، حيث أن الدولة الإسلامية الأولي اعتمدت على الشباب، بشكل واضح وملموس، حيث أن الدولة الإسلامية لا تنكر جهود خالد بن الوليد الذي خدم الإسلام والمسلمين وكان عمره ثمانية عشرة عاماً فقط، والكثير من الصحابة كانوا أصغر من ذلك وأكبر.

وهو ما يؤكد أن الدولة الإسلامية كانت تعتمد على المراهقين والشباب بشكل واضح وملموس، وأشار أن مرحلة المراهقة ترتبط ارتباطاً كبيراً بحدوث تغييرات في جسم المراهق ومظهره الخارجي، حيث يتغير شكله كما أن صوته يتغير سواء كان ذكراً أم أنثي [3]. ولقد أكد العديد من علماء النَّفس أن هذه المرحلة التي يسبقها مرحلة الطُّفولة قد تأتي بين عامي الحادي عشر والواحد والعشرين من عمر المراهق، وفي هذه المرحلة غالباً ما يتعرض المراهق لتغيرات كبيرة في حياته الاجتماعية، فالعديد من المراهقين في هذه السنوات العمرية يحصلون على قِسطاً من التَّعليم فضلاً عن اتجاه العديد منهم إلى العمل وفقاً لظروف الكثير من الفقراء منهم، كما أن معظم الدول العربية والإسلامية وحتي الدول الغربية تركز على هذه المرحلة العمرية التي يمكن من خلالها تليقين المراهق العديد من العلوم التي تساهم في تنمية القيم والمبادئ في شخصيته بشكل واضح وملموس. كما يصاحب هذه المرحلة من عمر الإنسان تغييرات نفسية وسلوكية حيث يتعلم المراهق من البيئة الخارجية ما قد يدفعه إلى تطبيق واسْتخدام ما تعلمه بشكل واضح، وباالتالي فإن الدراسة الحالية سوف تركز على منهج الإسلام وتأثيره في تنشئة المراهقين وتكوين شخصياتهم. ولابد لهذه الفئة في أي مجتمع أن تنظر بعين البصر والبصيرة إلى تعاليم الله في كتابه الكريم، بمحافظة على النفس والوطن وحب الخير لجميع الناس، وينبغي على المراهقين أن يعلموا بأن الثقافة والعلم لها أثر كبيرة جداً في سلامتهم في الوقوع في الأمور المحرمة. [4]

الإطار النظري لهذه الدراسة

برز المفهوم اللغوي للمراهقة في عند الزمخشري بمعني ارهق، أي تحميل الشخص شيئا لا يطاق [5] ، والمراهقة في المفهوم الاصطلاحي بأنها مرحلة يكون فيها المراهق قد بلغ فيها المراهق سن الحلم إلى أن يبلغ سن الرُّشد، وهي مرحلة اقْتراب

[2] سورة الأنفال، الآية 60

[3] عثمان، محمد الصائم. أصول التربية، (مكتبة الرشد ناشرون. الرياض، المملكة العربية السعودي، 2016م)

[4] سالم احمد المنصوري وأحمد فيصل عبد الحميد. الانتماء للوطن في ضوء القرآن الكريم، ع1/مج9

[5] الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر. أساس البلاغة. تحقيق: الأستاذ عبد الرحيم محمود.(بيروت: دار المعرفة، 1987م).ص

واكْتمال النُّضوج العقلي والجسدي والاجتماعي والنَّفسي [6]، ولقد قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا[7]﴾ وهي فترة الإرهاق نتيجة العديد من التغييرات الفسيولوجية والنفسية والجسمانية التي تحدث في جسم المراهق والتي تؤثر بلا شك على تكوين شخصيته فيما بعد.

مرتكزات مرحلة المراهقة

ترتكز مرحلة المراهقة على العديد من المراحل التي يحدث بها تغييرات كبيرة في المراهق، ومن بين أبرز هذه المرتكزات الجسدية والنفسية والعقلية والفكرية والاجتماعية والانفعالية، وسوْف نتناول كل مرتكز بمزيد من التفصيل كما يلي:

1) التَّغييرات الجسدية والجنسية: هي تلك التغييرات التي تحدث في جسم المراهق نتيجة انتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، حيث تظهر علامات الرجولة على الأولاد وعلامات الأنوثة على البنات، ومن جانب أخر فإن هذه التغييرات الجسدية تختلف من فرد لأخر فقد تظهر عند فرد معين بشكل سريع وقد تظهر بعد عام أو أكثر عند فرد أخر، فالبنات تظهر عليها علامات الأنوثة وبدء الدَّورة الشَّهرية، كما أن علامات الرُّجولة والخشونة تظهر في الأولاد وظهور شعر الصَّدر والشَّارب ونمو اللحية بشكل ملحوظ، كما يصاحب هذه التغييرات تغييرات في الجهاز التناسلي للأولاد والبنات بشكل ملحوظ وفقاً لاعتبارات هذه المرحلة [8] .

2) التغييرات النفسية والعقلية والفكرية: يمر المراهقين بفترة من التغييرات النفسية التي من خلالها يبرز اسْتيعاب المراهق لهذه المرحلة، حيث أن هذه المرحلة قد يصاحبها انفعال المراهق لأسباب غير منطقيه، وكذلك بالنسبة للأنثي أن تكون أكثر حدة من ذي قبل، ولقد فسر العديد من علماء النفس هذه الفترة بفترة النمو النفسي للمراهق والتي يمكن من خلالها تحديد ملامح شخصية المراهق بشكل واضح، ومن أبرز ملامح هذه الفترة هو التهور في تصرفات المراهقين وعدم تحملهم المسؤولية، وقد يهرب المراهق من تحمل المسؤولية في هذه الفترة لشعوره أنه قد يفشل في تحمل المسؤولية، وكذلك فإن هذه الفترة تتميز بكثرة الخيالات اللامنطقية للمراهقين وأحلام

[6] محمد، عبد رب الرسول سليمان. منهج الإسلام في تربية المراهق دراسة تحليلية تربوية، ورقة بحثية منشورة، مجلة كلية التربية، (جامعة بورسعيد، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، 2008م). ص

[7] سورة الجن، الآية 6

[8] محمد السيد الباز، معتز، محمد زيدان، عصام، عبدالعظيم المتولى. العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من المراهقين المكفوفين. مجلة بحوث التربية النوعية, م2017 (47), 145-170

اليقظة وإيقاظ المشاعر. وتتميز هذه الفترة بنمو القدرات العقلية للمراهقين وارتفاع مستوي الذكاء العام للمراهقين، كما يبرز مستوى المراهق الفكري من خلال ما تعلمه المراهق وبما يتوافق مع ميوله ورغباته وقدراته[9].

وترى الباحثة أن التغييرات الجسدية والبدنية يجب التفريق بين الذكور والأناث وخاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، حيث أن الأسرة يقع عليها عاتق توعية المراهقين بضرورة الإلتزام بما أمر الله عز وجل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بشأن التزام الفتيات بالزي المحتشم وذلك تفادياً للبروز الواضح في جسد المرأة، كما أن الذكور لابد أن يرتدوا الملابس التي تليق بهذه المرحلة العمرية ومحاولة التأقلم مع المرحلة الجديدة في حياته، كما ترى الباحثة أن الأسرة يقع على عاتقها احتواء المراهق والتواصل معه والصبر على شطحات الأفكار ومحاولة تذكيره بالقيم الإسلامية التي تهذب السلوك النفسي للمراهقين.

المنهج الإسلامي في التَّعامل مع المراهقة

من المؤكد أن الله عز وجل قد أشار إلى مرحلة المراهقة في كتابة العزيز، فقد أمر الله تعالي في البداية بالتدبر في خلقه، كيف خلق الله من النطفة بشراً حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ [10] ﴾. وكذلك فإن الله قد أمر المراهقين بالتفكر في خلقه وتنمية العقل والفكر بالتدبر في النفس البشرية والجسم البشري كيف خلقه الله من العدم حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ[11] ﴾. ولقد أكد المنهج الإسلامي أن التصرفات الخاصة بالمراهقين لابد أن تتغير بمجرد وصول الإنسان إلى هذه المرحلة العمرية، ويتأكد ذلك من خلال ما ورد في الآية الكريمة بشأن عدم قدرة المراهق الدخول إلى الغرف كما كان يفعل حينما كان صغيراً في السن [12]، وبالتالي فإنه المراهق عليه بالاستئذان كما أمر الله عز وجل، حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.[13] ﴾

[9] محسنة، المرجع السابق، ص

[10] سورة القيامة، الآية 37

[11] سورة الذاريات، الآية 21

[12] النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم،. (بيروت: دار الجيل، ط1، 1913م) ص

[13] سورة النور، الآية 58

كما أن البنات اللاتي وصلن إلى هذه المرحلة العمرية قد أمر الله لهن أن يدركن بأن هذه المرحلة مختلفة عن المرحلة السابقة من أعْمارهن، وبالتالي فإن المنهج الإسلامي قد أوضح أمور المحيض للنساء حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ[14] ﴾.

ومن ناحية أخرى فإن الله عز وجل قد حذر من الاستهتار بأفكار المراهقين وأمر الآباء والأمهات بالصبر عليهم وضرورة احتوائهم، حيث قال الله تعالي في كتابة العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ[15] ﴾. وتتفق الباحثة مع كل ما ورد في كتاب الله عز وجل من أن المنهج الإسلامي قد صاحب كافة التغييرات بدءاً من التغييرات العقلية حيث أمر الشرع بضرورة شكر النعمة والتدبر في خلق الله، كما أمر أن المراهق أصبح مكلفاً بالاسْتئذان، وكذلك المرأة إذا بلغت المحيض عليها أن تدرك حقوق وواجبات المرأة في هذا الشأن وأن الأسرة مأموره باحْتواء المراهقين اجتماعياً والصبر عليهم واستمرار توجيهم للسلوك القويم.

المراحل التي تمر بها المراهقة

هناك عدة مراحل سوف نتناولها بشئ من التفصيل كما يلي:

1) المراهقة المبكرة: وهي المرحلة التي تبدأ في سن مبكر من 11 عام إلى 14 عام، وتبرز في هذه المرحلة تغييرات ليست كبيرة كالبدء في تغيير الصوت وظهور حب الشباب في وجه المراهق، كما أن شخصية المراهق تتأرجح بين الرغبة في اللعب كطفل وبين رغبته في اهتمام الوالدين به كراشد. ويتميز المراهق في هذه المرحلة برغبته أن يكون مستقلاً بعض الشيء [16].

2) المراهقة المتوسطة: وتبدأ هذه الفترة من بلوغ المراهق 15 عام إلى 17 عام، حيث يشعر المراهق بشئ من الاستقلال ومحاولة لفرض شخصيته، وقد يستخدم العديد من الوسائل حتى بلفت الانتباه مثل التعبير عن رأيه بالصوت العالي أو الصراخ أو مجادلة الوالدين. وتعتبر هذه الفترة من أخطر المراحل حيث يخاف الوالدين على المراهقين من صحبة السوء أو انْجرافهم نحو العادات السيئة مثل: شرب السجائر وتعاطي المخدرات وبالتالي

[14] سورة البقرة، الآية 12

[15] سورة التحريم، الآية 6

[16] محمد السيد باز، المرجع السابق، ص

فإن تدخل الأهل يكون من أجل التقويم وإعادة المراهق مرة أخرى ليهتم بالدراسة والتخطيط للمستقبل بشكل جدي [17].

3) المراهقة المتأخرة: حيث تبدأ من عمر 18 إلى 21 وفي هذه الفترة يكتسب المراهق شخصية مختلفة ومستقله عن شخصية الأهل، كما أن المراهق قد لا يكون مستقل مادياً كما في الدول الأجنبية إلا أن هذه الفترة هي الفترة التي يمكن فيها تحديد ملامح شخصية المراهق بشكل واضح [18].

تأثير المنهج الإسلامي على تنشئة المراهقين وتكوين شخصياتهم

يتمحور تأثير المنهج الإسلامي في تنشئة المراهقين وتكوين شخصياتهم على محورين، المحور الأول هو ترسيخ العقيدة والهوية الإسلامية، والمحور الثاني ترسيخ الأخلاق الإسلامية. وسوف نتناول تأثير المنهج الإسلامي في تنشئة المراهقين وتكوين شخصياتهم كما يلي:

ترسيخ العقيدة والهوية الإسلامية

يعتمد المنهج الإسلامي في تنشئة المراهقين على ترسيخ العقيدة والهوية الإسلامية في شخصية المراهق، حيث العقيدة هي الأساس الذي من خلاله يقوم المراهق بإفراد الله عز وجل العبادة لله وحده دون غيره، وأن يشكر الله عز وجل على ما منحه من نعم، حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[19]. ﴾ حيث شددت الآية الكريمة بضرورة ترسيخ العقيدة في نفوس المراهقين، كما ركز المنظور الإسلامي على رعاية الوالدين حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [20].

حيث أكدت الآية على أن الرفق بالوالدين والبر بهما من أساسيات العقيدة الإسلامية، كما أمر الله عز وجل في كتابة العزيز بضرورة ترسيخ الهوية الإسلامية، حيث أن الهوية ترتبط ارتباطاً شديداً بالصلاة والصبر على مواجهة

[17] زكي عبد الله أسرة. المتطلبات التربوية لتحقيق الاتزان الفكرى لطلاب الجامعات السعودية من المنظور الإسلامى. مجلة كلية التربية (أسيوط),2020م 36(4), 1-56.

[18] عثمان، محمد الصائم. أصول التربية، (مكتبة الرشد ناشرون. الرياض، المملكة العربية السعودي،2016م).

[19] سورة لقمان، الآية 13

[20] سورة لقمان، الآية 15

الشَّدائد [21]، حيث قال الله تعالي في محكم التنزيل: ﴿ :يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ[22] ﴾، ولقد أوضحت الآية الكريمة أن ترسيخ العقيدة مرتبط بقيام المراهق بتنفيذ أوامر الله من العبادات والصبر على مواجهة أعباء الحياة العامة بشكل كبير، كما أمر الله عز وجل عموم المسلمين بعدم التكبر وعدم رفع الصوت وكبح جماح الغضب حيث قال الله تعالي في كتابة الكريم﴿ :وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ،[23] ﴾ ولقد أكدت السنة النبوية المطهرة على الخوف من الله ومراقبته كأحد أبرز أساليب المحافظة على الهوية الإسلامية.

حيث ورد عن أبي العباس عبدالله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: (يا غلام، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجْتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفَّت الصحف) [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيحٌ].

ترسيخ الأخلاق الإسلامية

أكد المنهج الإسلامي على ضرورة ترسيخ الأخلاق الإسلامية بشكل واضح، حيث أن الله عز وجل قد حث على أهمية المحافظة على الأخلاق والتَّحلي بالشَّجاعة والكرم والوفاء والعفة وكظم الغيظ وعدم الغضب، كما أن الله عز وجل قد أمر بالإصلاح بين المتخاصمين استناداً لقوله تعالي في كتابة العزيز: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ[24] ﴾، حيث أشارت الآية الكريمة بضرورة الإصلاح بين الأخوة المتخاصمين، كما حث المنهج الإسلامي على ضرورة التعاون بين المسلمين بعضهم البعض حيث أكد القرآن الكريم على ضرورة التعاون حيث قال تعالي: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ[25] ﴾ولقد أكدت السنة النبوية المطهرة على أهمية

[21] الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير). تحقيق: محمد حسين شمس الدين. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999م)

[22] سورة لقمان، الآية، 17

[23] سورة لقمان، الآية 18

[24] سورة الحجرات، الآية 10

[25] سورة المائدة، الآية 2

الربط بين السلوك والأخلاق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (مَن لم يَدَعْ قول الزُّور والعملَ به والجهلَ، فليس للهِ حاجةٌ أن يَدَعَ طعامه وشرابه). [26]

وترى الباحثة أن المنهج الإسلامي يمارس دوراً مؤثراً في تنشئة المراهقين على الصدق والأمانة واسْتِخْدام الأخلاق الإسلامية في الصلح والتعاون بين عموم المسلمين، كما ترى الباحثة أن المنهج الإسلامي يساهم في تعزيز تمسك المراهقين بالهوية الإسلامية والتمسك بالعقيدة والإقبال على العبادات وعدم التفريط بها واحترام وبر الوالدين، وبالتالي فإنه يمكن القول أن المنهج الإسلامي يؤثر بشكل إيجابي في تنشئة المراهقين وتكوين شخصياتهم.

الخاتمة

وأخيراً واستخلاصاً لما سبق فإن بناء الدول وسلامتها وتأسيس المجتمعات وازْدهارها تتمثل في تنشئة المراهقين وتكوين شخصياتهم بالتمسك بالقرآن والسنة وبالقيم والأخلاق الحميدة، فهم أهم أساس بناء أي مجتمع ، وتبيَّن لنا بأن المراهقة هي المرحلة التي بلغ فيها المراهق سن الحلم إلى أن يبلغ سن الرُّشد، كما اتضح لنا بأن هذه السن مرحلة اكتمال النضوج العقلي والجسدي والاجتماعي والنفسي وظهور علامات الرجولة على الأولاد وعلامات الأنوثة على البنات، وقد اتضح لنا كيف عزز المنهج الإسلامي بالتواصل مع المراهقين بحل المشاكل باللين والرفق والصبر على ما يصدر منهم، بترسيخ العقيدة والهوية الإسلامية في شخصية المراهق، والتمسك بالقدوة الحسنة.

وتبيَّن لنا من خلال ما سبق بأن أخلاق الوالدين أمام أبنائهم تعتبر أهم أسباب صلاح الأبناء؛ وبذلك تصبح القدوة ظاهرة في أغلب الأوقات، وسيتميز الأبناء في سن المراهقة بالثقة واليقين والصدق والسَّلامة من المعاصي والذنوب بإذن الله، كما توصل الباحث إلى أهم النتائج المتمثلة في عدم الاستهتار بأفكار المراهقين، بل يجب الصبر عليهم، وتدريبهم وتعويد المراهقين على التفكير المنطقي، وكذلك من أهم النتائج على الأم أن تعلم ابنتها ارتداء الملابس الفضفاضة عند بلوغها وبروز بعض المناطق الحساسة في جسدها وأنها انتقلت من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة بشكل واضح، فهذا ما جادت به نفسي في هذه الدراسة البحثية، فأسأل الله أن يحفظ الشباب والشابات والفتيان والفتيات في كل زمان ومكان وفي كل وقت وحين.

[26] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (صحيح البخاري. ط1. (الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ط1. 1998م) 5-2251 (5710)، (1804)

REFERENCES

Ibnu al-'Arabi, Muhammad bin Abdullah Abu Bakr. *Ahkām Al-Qur'ān*. T. 3. Lubnān: Dār al-Kutūb al-'Ilmiyyah. 2003.

Imtithāl Rasyīd Bajay. *Al-Riqābah Al-Ihsā'iyyah 'ala Jawdah Intāj al-Ismant fi al-Syarikah al-'Ammah al-'Irāqiyyah*. Majallah al-Kut li al-'Ulūm al-Iqtisādiyyah wa al-Idāriyyah. (12) 296-331. 2013.

Al-Bukhārī, Abū Abdullah Muhammad bin Isma'il. *Sahīh al-Bukhāri*. T. 1. Riyādh: Bait al-Afkār al-Duwaliyyah li al-Nashr wa al-Tawzi'. 1998.

Al-Tirmizī, Abū 'Īsa Muhammad bin 'Īsa. *Kitāb Al-Jāmi' Al-Kabīr*. Haqqaqahu wa kharoja Ahādithahu wa 'Allaqa 'alaih al-Duktūr Bashār 'Iwād Ma'rūf. T. 1. Beirūt: Dār al-Gharb al-Islāmīy. 1996.

Al-Zamakhsyari, Jār Allah Abī al-Qāsim Mahmūd bin 'Umar. *Asās al-Balāghah*. Tahqīq: al-Ustāz Abdul Rahīm Mahmud. Beirūt: Dār al-Ma'rifah. 1987.

Al-Naisābūri, Abū al-Husīn Muslim bin al-Hajjaj al-Qusyairi. *Sahīh Muslim*. T. 1. Beirūt: Dār al-Jīl. 1913.

Al-Dimashqī. Abu al-Fida' Isma'īl bin 'Umar bin Kathir al-Qurasyi al-Basri. *Tafsir Al-Qur'ān Al-'Azīm (Ibnu Kathīr)*. Tahqīq: Muhammad Husin Syamsuddin. T. 1. Beirūt: Dār al-Kutūb al-'Ilmiyyah. 1999.

Badrūmi, Bahr al-'Ulūm. *Tarbiyyah al-Marāhiqīn fi Dhau'i al-Sunnah al-Nabawiyyah al-Mutahharah Dirāsah Maudhū'iyyah*, Risālah Mājistīr Mansyūrah, Qism Usūluddin, Kuliyyah al-Syarī'ah Al-Islāmiyyah, Jāmi'ah Āli al-Bayt, al-Mamlakah al-Urdūniyyah al-Hāsyimiyyah. 2010.

Hanafī, Isma'il Muhammad. *Asālīb Mu'amalah Al-Marāhiq fi al-Islām*. Waraqah Baththiyyah Mansyūrah, Majallah Dirāsāt Da'wiyyah, adad 7. 2004.

Abdullah Ahmad Al-Ghāmidi. *Dawru Mu'allimāt al-Tarbiyah Al-Islāmīyyah fi Tanmiyah Mabda' al-'Iffah lada Tālibāt al-Marhalah al-Thānawiyyah bi Madāris Tahfīz Al-Qur'ān Al-Karīm bi Makkah Al-Mukarramah*. Majallah Kuliyyah al-Tarbiyyah. 37 (2), 174-203. 2021.

'Uthmān, Muhammad al-Sā'im. *Dawru Al-Tarbiyyah Al-Islāmīyyah fi Muwājahah Idmān al-Intarnit*. Waraqah Baththiyyah Mansyūrah. Majallah Jāmi'ah al-Bāhah li al-'Ulūm al-Insāniyyah. Majallah al-Awwal. Adad 11. 2017.

'Uthmān, Muhammad al-Sā'im. *Usūl Al-Tarbiyyah*. Maktabah al-Rusyd Nāsyirūn. Riyādh: Al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdiyyah. 2016.

Muhammad, Abdul Rabb al-Rasūl Sulaiman. *Manhaj al-Islām fi Tarbiyyah al-Marāhiq Dirāsah Tajallīliyyah Tarbawiyyah*. Waraqah Baththiyyah Mansyūrah. Majallah Kuliyyah al-Tarbiyyah, Jāmi'ah Port Sa'īd, Jāmi'ah Al-Azhar, Jumhūriyyah Misr al-'Arabiyyah. 2008.

Muhammad al-Sayed al-Bāz. Mu'taz, Muhammad Zaidān, 'Issām, Abdul 'Azīm al-Mutawalla. *Al-'Alāqah baina al-Afkār al-Lā'aqlāniyyah wa Asālīb al-Tā'ammul ma'a al-Dhughūt al-Nafsiyyah lada 'Ayyinah min al-Marāhiqīn al-Makfūfīn*. Majallah Buhūth al-Tarbiyyah al-Nau'iyyah, 47 (145-170). 2017.

Muhsinah. *Ta'thīr Qīmah al-Tarbiyyah al-Islāmīyyah fi Tawjīh al-Akhlāq li Syabāb al-Masājid Ghanra Subang*. Risālah Duktūrah Mansyūrah. al-Jāmi'ah 'Alauddin Makassar al-Islāmīyyah al-Hukūmiyyah, Indonesia. 2018.

Mahfūz, Hamīdah. *Al-Musykilāt Al-Nafsiyyah lada Talabah Al-Marhalah al-Thānawiyyah wa 'Alāqatihā bi al-Mutaghayyirāt (Al-Khauf wa al-Khajl wa al-Qalaq)*. Waraqah Baththiyyah Mansyūrah, Majallah Jāmi'ah Sabha, Libya. 2017.

Zaki Abdullah Usrah. *Al-Mutatollabāt Al-Tarbawiyyah li Tahqīq Al-Ittizān Al-Fikra li Tullāb al-Jāmi'āt al-Sa'ūdiyyah min al-Manzūr Al-Islami*. Majallah Kuliyyah al-Tarbiyyah 36 (4), Assiut. 2020.